عنوان المحاضرة: جمع المادة وتوثيقها وتبويبها

السنة الأولى ـ السداسي الثاني ـ / الأستاذة: نصيرة شيادي*

مقياس: تقنية البحث

تمهيد:

تعتبر المادة المجمعة ركيزة الباحث الأساسية، كمقومات محورية للبحث، وكلما جمع الباحث أكبر عدد من المعلومات وبنوعية ممتازة كلما أدى ذلك إلى تمكنه من تغطية متطلبات بحثه بكل فروعه ونقاطه خاصة إذا اعتمدت المادة المجمعة على قواعد بيانات تتصف بالشفافية والمصداقية والتسلسل والمنطقية.

وتعكس المادة المجمعة مدى إلمام الباحث بما كتب ونشر حول موضوعه، والوقوف على مختلف الآراء والأفكار خاصة إذا تمكن الباحث من جمع معلومات بلغات أجنبية حية، وتمكن من ترجمتها بدقة وموضوعية.

1 . أهم مصادر جمع المادة العلمية:

. الكتب مصادر ومراجع.

. الدوريات المتخصصة.

. شبكة المعلومات الإلكترونية (الإنترنت)

. المؤتمرات العلمية والندوات.

. الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه)

. الموسوعات والقواميس ودوائر المعارف.

. المخطوطات.

2 . تصفية المعلومات:

سرعان ما يجد الباحث نفسه يغوص في بحر من المعلومات والبحوث والمؤتمرات والرسائل الجامعية، فماذا يفعل؟

الخطوة الأولى والأساسية: وتتمثل في تنقية وغربلة المعلومات التي حصل عليها، وذلك بواسطة الطرق التالية:

. إعطاء الأولوية للمصادر الأصلية المباشرة وتقديمها على غيرها من المراجع الثانوية وغير المباشرة والتي تعتمد أساسا على المصادر.

. التركيز على المصادر والمراجع الأكثر حداثة سواء في إحصاءاتها وأرقامها، أو توثيقها أو صياغة نظرياتها.

* ـ أستاذة بجامعة أبي بكر بلقايد ـ تلمسان ـ

. حذف واستبعاد المراجع أو المعلومات المكررة الركيكة والضعيفة والمنقولة عن مصادر متوفرة حرصا على دقة وقوة ومصداقية المعلومات، واحتياطا لتوثيقها باعتمادها على أمهات الكتب والمصادر.

. البعد عن المعلومات غير العلمية، والمستندة إلى تعصب أو تحيز لفكر معين أو مذهب معين، أو قائمة على العاطفة والحماس بعيدا عن الموضوعية المجردة.

. استبعاد المعلومات التي تتعارض مع الحقائق العلمية تخلصا وبعدا عن بلبلة الأفكار والتكهنات، وكل الأمور التي تغاير الدراسات العلمية.

. الحرص على استبعاد المعلومات التي لا تتعلق وبصفة مباشرة بموضوع البحث تلافيا للتشعب، والتوسع، وتجنب الاستطراد، وتوفير الوقت والجهد.

بعد هذه الخطوة الأولى نُقبل على الخطوة الثانية والمتمثلة في تخزين المعلومات.

3 . أساليب تخزين المعلومات:

بالنسبة لجمع المادة، فهناك أسلوبان هما:

أ . أسلوب البطاقات:

ويعتمد على إعداد بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة ثم ترتب على حسب أجزاء وأقسام وعناوين البحث. ويشترط أن تكون متساوية الحجم، ومجهزة للكتابة فيها على وجه واحد فقط، وتوضع البطاقات المتجانسة من حيث عنوانها الرئيس في ظرف واحد خاص.

ويجب أن تكتب في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه المعلومات مثل: **اسم المؤلف، العنوان، بلد ودار الإصدار والنشر، رقم الطبعة، تاريخها، ورقم الصفحة.**

ب . أسلوب الملفات:

يتكون الملف من غلاف سميك ومُعدّ لاحتواء أوراق مثقوبة متحركة، يقوم الباحث بتقسيم الملف أو الملفات على حسب خطة تقسيم البحث المعتمدة مع ترك فراغات لاحتمالات الإضافة وتسجيل معلومات مستجدة، أو احتمالات التغيير والتعديل.

ويتميز أسلوب الملفات بمجموعة من الميزات منها:

. السيطرة الكاملة على معلومات الموضوع من حيث الحيز.

. ضمان حفظ المعلومات المدونة وعدم تعرضها للضياع.

. المرونة، حيث يسهل على الباحث أن يعدل أو يغير أو يضيف في المعلومات.

. سهولة المراجعة والمتابعة من طرف الباحث لما تم جمعه من المعلومات.

هذان هما الأسلوبان الأساسيان في جمع المادة، ويوجد أسلوب التصوير كأسلوب استثنائي جدا، حيث ينحصر استعماله في الوثائق التي تتضمن معلومات قيمة وهامة جدا.

4 . قواعد تسجيل المعلومات:

. حتمية الدقة والتعمق في فهم محتويات الوثائق، والحرص واليقظة في التقاط وتسجيل الأفكار والمعلومات.

. انتقاء ما هو جوهري وهام ومرتبط بموضوع البحث، ويترك ما كان حشوا.

. يجب احترام منطق تصنيف وترتيب البطاقات أو الملفات المستخدمة في جمع وتخزين المعلومات.

. احترام التسلسل المنطقي بين المعلومات والحقائق والأفكار.

هذه مرحلة جمع المادة وتليها مرحلة التحرير والصياغة.

5 . كتابة الرسالة العلمية:

بعد مراحل اختيار الموضوع، وجمع الوثائق والمصادر والمراجع، القراءة والتفكير والتأمل في تقسيم البحث ومرحلة جمع المادة تأتي المرحلة الأخيرة والنهائية وهي مرحلة صياغة وكتابة البحث في صورته النهائية.

والرسائل العلمية تمتاز بصفات خاصة في إعدادها وإخراجها وكتابتها لا تتصرف فقط إلى الأسلوب بل تتعدى إلى بنيان ووظيفة الكلمة باعتبارها الأداة الرئيسية في تركيب الجمل وتداعي الأفكار والمعاني والتعبير عنها في سهولة ويسر وبوضوح.

فلكل كلمة أهمية محورية ترتبط فقط بمعناها الدارج، ولكن بصورة أكثر بمعناها الاصطلاحي الذي تعارف عليه أبناء العلم أو المهنة التي يقوم الباحث بكتابة رسالته العلمية عنها وفي إطارها ومن ثمّ فإنّ اختيار الكلمة ومراجعتها لغويا وفنيا ومهنيا يكون محل تمحيص وتدقيق ليس فقط من جانب الباحث وأستاذه المشرف بل من جانب القارىء الذي سوف تقع الرسالة بين يديه خاصة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة.

وإذا كانت للكلمة هذه الأهمية المحورية فإن إسهامها في تركيب الجمل يُعطي أيضا للجملة مذاقها الخاص، فالجملة العلمية يجب أن تكون مختصرة ودقيقة ومعبرة بوضوح عن كل فقرة بحثية من فقرات الرسالة.

ومن ثمّ فإنّ حساسية الجملة وقدرة الباحث على تركيبها لتُعطي المعنى المناسب، في المكان المناسب، وبالصيغة المناسبة تجعلُ منها أكثر الأدوات التعبيرية التصاقا بقدرة الباحث على تطويع أفكاره، والتعبير عنها بشكل مناسب من الناحيتين العلمية والأدبية.

فإذا كان لفن الكتابة من الناحية العلمية أهميته، فإنه من الواجب أن لا يضيع من الباحث قواعده وشروطه، وإذا كان البعض يخلط بين العلمية وبين جمود أو غموض الأسلوب وركاكته اللغوية، فإن هذا أبعد ما يكون عن الأسلوب العلمي في كتابة الرسائل الأكاديمية، خاصة أن سلاسة الأسلوب وحلاوته تستدعي من

الباحث إيجاد مزج بين الطابع العلمي والتعبير الأدبي في تحرير الرسالة حتى يحتفظ الباحث بسلاسة منطقه، ورشاقة أسلوبه، وتسلسل أفكاره ومن ثمّ يفضل أن يكون الباحث على دراية بقواعد اللغة التي يكتب بها رسالته وعلى إلمام بفنون التعبير فيها، وبالتالي فإنّ أهمّ النواحي التي تتصل بكتابة الرسائل نوردها على النحو التالي:

. أولا: بالنسبة لاستخدام الكلمة أو اللفظ

يجب على الباحث أن ينتقي ويختار الكلمة أو اللفظ أو الرمز المناسب القادر على التعبير بأمانة وبصورة أفضل عن ما يدور في ذهنه، فيسأل نفسه الأسئلة التالية:

1. هل الكلمة التي أختارها مناسبة للتعبير حقا عن ما أريد؟

2 . هل الكلمة المختارة تفي بالتعبير عن المعنى الذي أقصده؟

3 . هل هناك كلمة أخرى توضح المعنى أكثر، أو أكثر مناسبة للتعبير عن ما أريد؟

4 . هل الكلمة التي اخترتها دارجة الاستخدام أم كلمة معجمية تحتاج إلى شرح في المعجم؟

5 . هل هناك تعارض بين معنى الكلمة اللفظي والمعنى الاصطلاحي الفني؟

بالإجابة عن هذه الأسئلة يكون الباحث قد اختار أفضل الكلمات التي تمتاز بالوضوح واليسر والقرب من المعايشة، والأنسب للتعبير بصدق وموضوعية عن المعنى العلمي.

ثانيا: بالنسبة لتركيب الجملة

تمثل الجملة الإطار الذي تدخل الكلمات في تركيبه، ومن ثم فإنّ تركيب الجملة يخضع أيضا لمراجعة من جانب الباحث، ويفضل أن تتصف الجمل التي يصوغها الباحث بالتالي:

. أن تكون الجملة تامة المعنى، كاملة المضمون، معبرة في ذاتها، تبنى بشكل متراكم وبتكيف مع الجمل السابقة والجمل اللاحقة لها.

. أن تكون مختصرة وموجزة.

. أن تكون متوافقة مع أسلوب الباحث ومع الطابع العام الفكري والمنهجي للرسالة.

. أن تكون الجملة قوية، ناطقة بصدق وموضوعية عن الحقائق التي تم بحثها بحيث تزيل أي غموض أو لبس فيه.

. أن تكون بعيدة عن عبارات المبالغة، وأن تكون خالية من الإطناب والعبارات الإنشائية والتعبيرات اللغوية غير ضرورية.

ثالثا: بالنسبة للفقرة:

الفقرة ينبغي أن تدور حول معنى ومضمون واحد، بحيث يجب أن لا تحتوي على أكثر من مضمون سواء تناول هذا المضمون حقيقة علمية مجردة أو مبدأ من المبادئ التي يدور حولها البحث، وبحيث تُصبح الفقرة مستقلة في ذاتها من حيث قدرتها على التعبير عن الحقيقة التي تدور حولها، وتعطي دلالة علمية عنها نصل منها إلى نتيجة أساسية وهي تكامل الفهم لهذه الجزئية، واستقلال الفقرة في ذاتها لا يمنع من ارتباطها بالفقرات التالية بل إنه من الضروري أن يكون هناك اتصال وثيق بين الفقرات وبعضها البعض.

6 . الاقتباس والتوثيق:

أ . الاقتباس:

هو قيام الباحث بنقل عبارات أو نص أو فكرة لمؤلف أو كاتب آخر كما جاءت في مصدر أو مرجع معين إلى بحثه الحالي، وذلك من أجل دعم رأي الباحث، أو إثبات وجهة نظره بتقديم دليل.

وقد يتم الاقتباس بعدة أشكال:

. اقتباس حرفي (قصير، طويل، متقطع)

. اقتباس غير حرفي (عن طريق التلخيص، عن طريق إعادة الصياغة)

الاقتباس الحرفي: هو عبارة عن نقل عبارات الكاتب بنصها دون أيّ تصرف فيها، ويكون قصيرا في حدود أربعين (40) كلمة أي أربعة أسطر، وقد يكون طويلا أكثر من أربعين (40) كلمة، ومتقطعا ويكون عند اقتباس فقرة أو نص اقتباسا حرفيا لكن تحذف منه بعض العبارات أو الجمل ومن الضروري أن يستبدل الجزء المحذوف بنقاط متتابعة لتوضيح موضع الحذف.

الاقتباس غير الحرفي: في هذه الحالة تكون الفكرة هي موضوع الاقتباس وليس النص، ويتم بطريقتين:

. عن طريق التلخيص: يعتمد الباحث طريقة التلخيص في الاقتباس حتى يتفادى تجاوز حجم دراسته حدا مقبولا ومعقولا إذا قام بالاقتباس الحرفي (خاصة الطويل) لكل ما يجده مهما ويستدعي النقل والعرض من أبحاث سبقوه، وبالتالي يعمل على أن يلخص عدة صفحات أو سطور في فقرة أو سطور محدودة.

الاقتباس بإعادة الصياغة: يعمل الباحث في هذه الطريقة على إعادة صياغة النص المراد اقتباسه بأسلوبه الخاص.

ملاحظة: لا تكتمل عملية الاقتباس سواء الحرفي أو غير الحرفي دون الإشارة للكاتب الأصلي والمرجع الذي اقتبست منه، من خلال ما يسمى: التوثيق.

ب . التوثيق:

هو تسجيل الباحث لكل البيانات المتعلقة بالمصادر والمراجع التي تم استخدامها في الدراسة، وفي ذلك تجسيد لأخلاقيات البحث العلمي والتزام بالأمانة العلمية.

أولا: الكتب

. اسم المؤلف، عنوان الكتاب، دار النشر، بلد النشر، الطبعة(وفي حالة عدم وجودها نستعمل الرمز دط)، سنة النشر، الصفحة.

ثانيا: المجلات

. اسم المؤلف، عنوان المجلة، عنوان المقال، رقم المجلد، سنة النشر، رقم الصفحة.

ثالثا: المذكرات والرسائل الجامعية:

. اسم المؤلف، عنوان الرسالة، الدرجة العلمية(ماستر، ماجستير، دكتوراه)، اسم الجامعة أو الكلية، البلد، رقم الصفحة.

رابعا: المؤتمرات والملتقيات العلمية

. اسم المحاضر، عنوان المداخلة، عنوان الملتقى، الجامعة المنظمة، تاريخ تنظيم الملتقى، زمن إلقاء المحاضرة.

خامسا: مواقع الأنترنت

ملاحظة: ترتب المصادر والمراجع في نهاية البحث ترتيبا هجائيا، وتهمل (أل) التعريف.

7 . التبويب والتقسيم

التقسيم والتبويب سمة من سمات العلوم، وثمرة من ثمرات المناهج؛ ولهذا كان من الضروري أن يُقسّم البحث إلى أجزاء متناسقة، متجانسة، متقاربة، يُكمّل بعضُها بعضا، بحيث يمهّد الأول للثاني، والثاني للثالث، وهكذا تتتابع الأقسام لتكوّن في الأخير جسما متكاملا يدل على وحدة الموضوع، وحينئذ يصعبُ أن تُنقص منه أو تزيد فيه.

وقد يكون التقسيم إلى أبواب، والأبواب إلى فصول، أو يكون التقسيم إلى فصول، والفصول إلى مباحث. وهذه الأخيرة تحتوي عناصر محددة لها عناوينها المضبوطة التي تعبر بدقة عن مضمونها.

وفكرة التقسيم يجب أن تخضع إلى أساس سليم وفكرة منظمة ورابطة خاصة كالترتيب الزمني أو الأهمية... وتقسيم الموضوع يعني تحديد الفكرة الأساسية والكلية للموضوع، تحديدا جامعا مانعا وواضحا، وإعطائها عنوانا رئيسا، ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث، والقيام بتفتيت وتقسيم الفكرة الأساسية

إلى أفكار فرعية وجزئية خاصة بحيث يشكل التقسيم هيكلة وبناء البحث، ثم القيام بإعطاء العنوانين الفرعية والجزئية (الأجزاء، الأقسام، الأبواب، الفصول، الفروع، المباحث، المطالب. ثم أولا، ثانيا، ثالثا،...ثم أ، ب ج، ...ثم 1، 2، 3....)

شروط التقسيم والتبويب:

هناك مجموعة من الشروط والقواعد يجب اتباعها لتقسيم البحث بصورة سليمة وناجحة، ومن هذه الشروط والقواعد والإرشادات:

. التعمق والشمول في تأمل كافة جوانب وأجزاء وفروع ونقاط الموضوع بصورة جيدة.

. الاعتماد الكلي على الموضوعية والمنهجية في التقسيم والتبويب.

. احترام مبدأ مرونة خطة وتقسيم البحث.

. يجب أن يكون تحليليا وحيا ودالا، وليس تجميعا لموضوعات وعناوين فارغة.

. تحاشي التكرار والتداخل والاختلاط بين محتويات العناصر والموضوعات والعناوين الأساسية والفرعية والعامة والخاصة.

. ضرورة تحقيق التقابل والتوازن بين التقسيمات الأساسية والفرعية أفقيا وعموديا، كأن يتساوى ويتوازن عدد أبواب الأقسام والأجزاء، وكذا فصول الأبواب وعدد الفصول.

المصادر والمراجع:

1 . الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه: محمد عبد الغني، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، 1992م.

2 . منهجية البحث: مانبو جيدير، ترجمة: ملكة أبيض، دط، دت.

3 . منهجية إعداد بحوث الليسانس والماستر: رضوان شيهان، الشلف، 2017، 2018.

4 . دليل إعداد وإخراج مذكرة التخرج: سلاف مشري، الوادي، 2014 . 2015.

5 . منهجية البحث العلمي وفق نظام LMD : محمد خان، بسكرة، ط1، 2011.